

سلسلة أحيانا



الطبعات - المجلد ٢٠٢١
نومر ٢٠٢١

وزارة الثقافة

الهيئة العامة السورية للكتاب

مديرية منشورات الطفل

قفزة واحدة

قصة: ضحى جواد رسوم: سمارة الحناوي





«أطفالنا»

سلسلة أدبية موجهة إلى الأطفال

رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوح

الإشراف العام
المدير العامُّ للهيئة العامة السورية للكتاب
د. نائر زين الدين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفني
حنان الباني

الإشراف الطباعي
أنس الحسن

تموز ٢٠٢١ م

قفزة واحدة

قصة: ضحى جواد
رسوم: سمارة الحناوي

في غرفةٍ صغيرةٍ سقُفُها منخفُضٌ، وعلى أحدِ
رُفوفِ الخزانةِ الخشبيَّةِ، وفي إناءٍ زُجاجيٍّ
صغيرٍ مُلئٍ بالماءِ حتَّى مُتصِفِه، وفي
قعرِه حجارةٌ مُلوَّنةٌ ملساءٌ، عاشتْ سمكتانِ
صغيرتانِ، سمكةٌ فضيَّةٌ، وأختُها السَّمكةُ
الذَّهبيَّةُ، وكانتا محطَّ إعجابِ أفرادِ الأُسرةِ.



كُلُّ مَا كَانَتْ تَفْعَلُهُ السَّمَكَتَانِ هُوَ الْأَكْلُ
وَمُرَاقِبَةُ مَا يَجْرِي فِي أَرْجَاءِ الْغُرْفَةِ الصَّغِيرَةِ مِنْ
وَرَاءِ الزُّجَاجِ.

ذَاتَ يَوْمٍ، سَبَحَتِ السَّمَكَةُ الْفَضِيَّةُ إِلَى
الْأَعْلَى، ثُمَّ إِلَى الْأَسْفَلِ بِقَلْقٍ، وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا
الذَّهَبِيَّةِ: أَلَا تُلَاحِظِينَ أَنَّ الْأَطْفَالَ مَشْغُولُونَ عَنَّا



هذه الأيام؟! أجابتِ الذهبية: بلى، لاحظتُ ذلك،
فهم مشغولونَ بمُساعدةِ أهلهم في تنظيفِ
البيت وتزيينه. يبدو أنهم يستعدُّونَ
لإقامةِ حفلٍ.

كانَ أفرادُ الأسرةِ جميعاً يتعاونونَ على إقامةِ
حفلٍ، وقد أسرعَ الأطفالُ إلى المُشاركةِ في
إخراجِ بعضِ الأشياءِ من الغُرفةِ
لتسهلَ الحركةَ، ريثما
يُفرغونَ من أعمالِ التنظيفِ والتزيينِ.







حملَ أحدُ الأطفالِ إناءَ السمك، وخرجَ به
إلى الشُّرفة. صارتُ مياهُ الإناءِ تتأرجحُ بقُوَّة،
فخافتِ السمكتان، وهما تَعْلُوانِ وتَنخِضانِ
مَعَ حركةِ الماءِ.

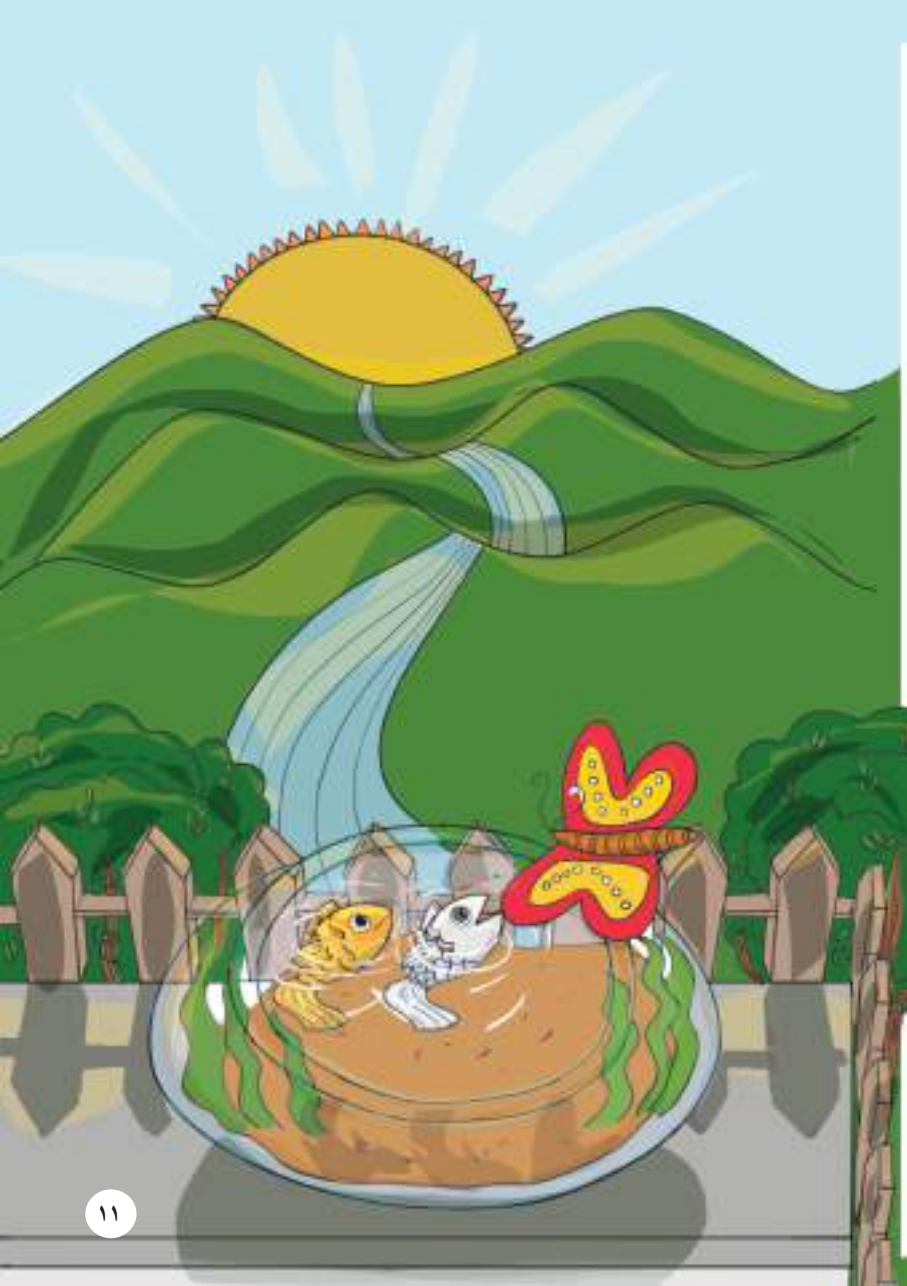
وضعَ الطُّفلُ الإناءَ على حافةِ الشُّرفة، فهدأتِ
المياهُ، وزالَ خوفُ السمكتين. رفعتِ السمكةُ
الفضيَّةُ رأسها إلى الأعلى، ثمَّ صاحتُ بدهشة:
ياه! ما أجملَ هذا السَّقْفَ العالِي الذي صارَ فوقنا!
أضافتُ أُختها الذَّهبيَّة: وما أوسَعَه!

ضحكتُ فراشةٌ كانت تقفُ على حافة الشُّرفة
لَمَّا سمعتُ كلامَهُمَا، ثمَّ اقتربتُ منهما،
ووقفتُ على حافة الإناء، وقالت، وهي تُشيرُ
حيثُ تنظرُ السَّمكتان: هذه هي السماءُ الزرقاءُ
الواسعة. انظرا كيفَ أُطيرُ فيها بحُرِّيَّة!

رَفَرَتِ الفراشةُ بجناحَيْها، ودارتُ،
ورقصتُ برشاقة في الهواء، ثمَّ طارتُ نحوَ
السماء. غابتُ قليلاً، ثمَّ عادتُ، فقالتُ لها
السمكةُ الفِضِيَّة: أخبريني أَيُّها الفراشة!

ماذا رأيتِ لَمَّا طَرَتِ في السماء؟

قالت الفراشةُ، وهي ترقصُ: رأيتُ
الحقولَ الخُضْرَ، والمُروجَ الشَّاسِعَ،
والأزهارَ المُتَفَتِّحةَ، ورأيتُ أبقاراً
وعُجولاً كثيرةً تشربُ من النُّهر الكبير.



قالتِ السَّمَكَةُ الذَّهَبِيَّةُ: كم أنتِ محظوظةٌ أيتها
الفراشة! إنَّكِ تستطيعينَ الطَّيرانَ بحُرِّيَّةٍ في
السماءِ، فترينَ العالمَ الجميلَ، أمَّا نحنُ فلا
نملكُ أجنحةً لنطيرَ بها.

قالتِ الفراشة: في استطاعتِكُمَا السَّباحةُ في
النَّهرِ الكبيرِ الذي يَمُرُّ من الوادي القريبِ من
هنا، فهو يقطعُ الغاباتِ، ويجري في السُّهولِ،
ويروي الحُقُولَ، ويزورُ العالمَ كُلَّهُ.

قالتِ الفراشةُ ذلكَ، ثمَّ رَفَرَفَتْ
بجناحَيْهَا، وطارَتْ بفرحٍ نحوَ السماءِ.
بدأتِ السَّمَكَةُ الفِضِيَّةُ تُفكِّرُ في كلامِ الفراشةِ،
وسرحتْ في خيالِهَا، سابحةً في النَّهرِ الغزيرِ،
وزائرةً العالمَ الكبيرِ، لكنَّ أختها الذهبيةَ



قطعتُ عليها حُلْمَهَا لَمَّا نَادَتْهَا: يَا أُخْتِي!
انظُرِي! لقد حلَّ الظَّلامُ، وأخشى أن ينسانا
الأطفالُ في الشُّرفة.

ولمَّ بدأتُ تصلُّ إليهما من الداخل
أصواتُ صخبِ الأطفالِ وضحكاتهم،
وأصواتُ الموسيقى العذبة، ورائحةُ
الحلوى الشهيَّة، أيقنتِ السَّمكتانِ أن
الأطفالِ قد نسوهما في الخارج.

بدأتِ السماءُ تُبرِّقُ وتُرعدُ، ولأوَّلِ مرَّةٍ في
حياتِهما، ترى السَّمكتانِ قطراتِ المطرِ تنهمرُ
من السماء! وكثيرٌ منها نزلَ في الإناء، وشيئاً فشيئاً
ازدادتُ مياهُ الإناء.





وما هي إلا ساعاتٌ، حتى وصلتِ المياهُ
إلى أعلى الإناء. ابتهجَتِ السَّمَكَةُ الفِضِّيَّةُ، وهي
ترتفعُ معَ المياه. نظرتُ إلى أسفلِ الشُّرفة،
فأُتُ سيلاً صغيراً قد تشكَّلَ من المطرِ،
فنادتُ أُختَهَا: هيا يا أُختي، إنَّها
فُرْصَتُنَا. قفزةٌ واحدةٌ إلى
هذا السَّيلِ، ويُوصلُنَا

إلى الوادي القريب، ونسبحُ في النَّهر الكبير،
ونرى العالم.



لكنَّ السَّمَكَةَ الذَّهَبِيَّةَ خَافَتْ، وَسَبَحَتْ إِلَى
قَعْرِ الْإِنَاءِ، أَمَّا الْفِضِيَّةُ فَقَدْ تَشَجَّعَتْ، وَقَفَزَتْ،
وَبَلَمَحَ الْبَصْرُ، صَارَتْ تَسْبُحُ مَعَ السَّيْلِ الَّذِي
رَاحَ يَجْرِي بِسُرْعَةٍ إِلَى الْوَادِي.



في الصّباح، حملَ الطّفْلُ الإِناءَ، فاستيقظت
السّمكةُ الذهبيّةُ، وهي تتأرجحُ بقوّةٍ معَ المياهِ،
ظانّةً أنّها وسطُ النّهرِ، لكنّ لَمّا وضعَ الطّفْلُ
الإِناءَ، وسكنَ الماءَ، أدركتُ أنّها لا تزالُ
بينَ الجُدُرانِ الرُّجائيّةِ، بل أصبحتُ وحيدةً
على رفِّ الخزانةِ الخشبيّةِ، في حين أنّ أُختها
الفضيّة كانت قد وصلتُ إلى النّهرِ، وأصبحتُ
تسبحُ فيه بحريّةٍ وسعادةٍ، وتُشاهدُ كلَّ الذي
حدّثهُما عنهُ الفراشةُ، بل أكثرَ من ذلك
بكثير.



www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢١م

سعر النسخة ١٠٠ ل.س أو ما يعادلها